

التسليح في منطقة الجنوب الغربي الجزائري 1954-1962م: الطرق والأساليب
:Armament in the southwestern Region of Algeria (1954-1962)
Methods and Techniques

علاء وهيبية¹، ككب عبد الحق²

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون-تيارت

¹wahiba.adda@univ-tiaret.dz

²kerkeb_abdelhak@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2025/08/15 تاريخ القبول: 2026/01/20 تاريخ النشر: 2026/01/31

الملخص باللغة العربية:

إن الحديث في موضوع عمليات التسليح الثوري يقودنا للحديث عن الإرهاصات الأولى التي سبقت العمل المسلح. إذ أن فكرة هذا المشروع تبادرت إلى أذهان الثوار منذ زمن بعيد خاصة بعد التأكد أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ولذلك عزم الجزائريون للنهوض بقضيتهم والدفاع عن وطنهم وتحريره من تغشم السلطات الفرنسية التي كانت مجهزة بأرقى الأسلحة والدبابات. فذلك لم يثن من عزيمة الثوار بحيث عملوا على رفع همهم والبحث عن سبل وطرق لجلب السلاح رغم قلة الإمكانيات المادية ونقص الموارد المالية.

تعتبر قضية التسليح مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية باعتبارها ركيزة أساسية لإندلاع الثورة وإستمرارها. ومن أجل ذلك سعت قيادة الثورة إلى تأمين السلاح عن طريق جمع مصادره داخليا والإستيلاء على أسلحة العدو الفرنسي بالإضافة إلى أنها فتحت جبهات للإمداد بالأسلحة من الدول المجاورة كتونس وليبيا ومصر والمغرب وحتى الدول الأوروبية عبر خطوط وقوافل إمتدت على طول الحدود الجزائرية الشرقية أو الغربية لئتم توزيعها على جميع المناطق بما فيها مناطق الجنوب كالجنوب الغربي الجزائري الذي تميز بموقع إستراتيجي لعب دورا في عمليات التسليح على الجبهة الغربية لتموين الولاية الخامسة والسادسة، فطبيعته التضاريسية من سلاسل جبلية ومرتفعات رملية أستغلت كمسالك لتمرير وتخزين الأسلحة بطريقة آمنة وسرية.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية - التسليح - الجنوب الغربي الجزائري- الولاية الخامسة- قيادة الثورة- جيش التحرير الوطني.

◆ المؤلف المرسل

Abstract: Discussing the issue of revolutionary armament leads us to address the initial preparatory stages that preceded armed action. The idea of this project had emerged in the minds of revolutionaries long ago ; especially after it became evident that what is taken by force can only be recovered by force. Consequently, Algerians were determined to take revenge for their cause, defend their homeland, and liberate it from the French authorities, who were equipped with the most advanced weapons and tanks. However, this did not weaken the determination of revolutionaries, instead they worked to raise their morale and sought various means to procure weapons, despite limited material capabilities and scarce financial resources.

The issue of armament represents a decisive stage in the history of the Algerian revolution, as it constituted a fundamental pillar for the outbreak and continuity of the revolution . To this end, the revolutionary leadership endeavored to secure weapons by collecting them locally and seizing arms from the French enemy, In addition, supply routes were opened from neighboring countries such as Tunisia and Libya, as well as Egypt and Morocco, and even from certain European countries. These routes extended through networks and convoys along the eastern and western Algerian borders to ensure their distribution across all regions, including the southern areas, particularly the Algerian southwest . The Algerian Southwest held a strategic position and played a significant role in armament operations on the western front, supplying the fifth and sixth wilayas. Its geographical nature characterized by mountain ranges and sandy highlands - was effectively exploited as secure routes for transporting and storing weapons in a safe and clandestine manner.

Keywords: The Algerian Liberation Revolution, Armament, The Algerian Southwest, The Fifth Wilaya, Revolutionary leadership, National liberation Army.

مقدمة:

من القضايا التي إستلهمت أقلام المؤرخين والباحثين وإهتموا بطرحها ضمن صفحات دراساتهم مسألة التسلح خلال فترة الثورة التحريرية خاصة وأن قيادة الثورة كانت في مواجهة مع قوات تمتلك أسلحة حديثة ومتطورة ، وفي ظل الفقر ونقص الدعم

المالي لشراء الأسلحة عانت قيادة الثورة خاصة في السنوات الأولى من الثورة حيال هذه الأزمة. وإعترضتها العديد من العراقيل حالت دون توفير السلاح.

إن إندلاع الثورة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م بطابعها الشمولي الذي ضم جميع أرجاء البلاد بحيث سعت جبهة التحرير الوطني إلى إشعال شرارة العمل المسلح على نطاق وطني واسع ، و مع ذلك لم تشهد بعض المناطق لاسيما الغرب الجزائري و الجنوب الجزائري في المرحلة الأولى من الثورة انفجارا مدويا على مستوى العمليات و المعارك العسكرية مقارنة بمناطق الشرق الجزائري ، و وصفت هذه المناطق أنها أكثر هدوءا و أقل حدة في النشاط المسلح . و يعزى هذا التباين إلى ندرة الموارد العسكرية و الأسلحة في هذه المناطق و من ثم سعى الثوار إلى معالجة هذه الأزمة من خلال تنظيم عمليات شراء الأسلحة و تأمينها مما مكن من تدفق الإمدادات العسكرية فيما بعد و عزز القدرات القتالية في سنوات لاحقة من الثورة. ومنطقة الجنوب الغربي إحدى المناطق التي عرفت تأخرا في إنطلاق الثورة لعدم وجود الأسلحة فاستغلت قيادة الثورة بالولاية الخامسة الموقع الإستراتيجي لبشار وتندوف بحكم وقوعها على الحدود مع المغرب والتي تميزت بتضاريسها الوعرة وسلاسلها الجبلية كممرات ومعايير يسهل تمرير الأسلحة عبرها وتخزينها. وإنطلاقا مما سبق: كيف تم تموين منطقة الجنوب الغربي الجزائري بالسلاح؟ وماهي أهم الطرق والأساليب التي إعتمدها الثوار بالمنطقة الثامنة لإدخال السلاح وتأمينه؟ وإلى أي مدى نجحت الجبهة الغربية في إمداد الولاية الخامسة والجنوب الغربي بالأسلحة؟ وماهي أهم الممرات والمسالك التي كانت تمر عبرها قوافل التسليح إلى الجنوب الغربي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت هذه الدراسة إلى مجموعة من العناصر ترشدنا لفك اللبس عن قضية التسليح.

1- المجال الجغرافي لإقليم الجنوب الغربي الجزائري:

يمتد الربع الجنوبي الغربي الجزائري من سلسلة الأطلس التلي جنوب تلمسان شمالاً مروراً بسلسلة الأطلس الصحراوي إلى العرق الغربي الكبير جنوباً ، ومن البيض شرقاً إلى الحدود المغربية غرباً¹ ، يتربع على مساحة قدرها 780000 كلم² تتجمع فيها مظاهر طبيعية وتضاريسية مختلفة من مرتفعات وهضاب وسلاسل جبلية مثل سلسلة جبال بشار

1 - مرين إبراهيم ، بشير بالمهدي ، شبكة السكة الحديدية وأبعادها في الجنوب الغربي الجزائري 1874م محطة جنين بورزق 1900م أنموذجا ، مجلة دراسات وأبحاث المحلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة مصطفى إسطنبولي ، معسكر ، المجلد 10 ، العدد 04 ، ديسمبر 2018 ، ص 202.

ومرتفعات لوقارطة وحماة درعة وهضبة تندوف وجبل قروز وعنتر²، بالإضافة إلى الشطين: الشرقي والغربي. كما يضم أكبر الأقاليم الصحراوية مساحة مثل إقليم الساورة وتندوف وتيديكلت وتانزروفت. يمتاز هذا الإقليم بمناخ حار صيفا وبارد شتاء³. أما التركيبة البشرية لهذا الإقليم فهي عبارة عن مجموعة من القبائل والعشائر ينحدرون من ثلاثة أصول البربر، العرب، الزنوج، ويصنفون إلى صنفين البدو والحضر، فالبدو عرفوا بكثرة الترحال بحثا عن الظروف المناسبة لعيشهم أما الحضر يعيشون داخل القصور أو القرى التي تشكل الخلية الأساسية للتنظيم الاجتماعي والسياسي للمنطقة⁴. ومن أهم القبائل في هذه المنطقة: قبائل أولاد سيدي الشيخ، حميان، العمور، ذوي منيع، أولاد جرير، أولاد سيدي المجذوب، أولاد سيدي التاج، الشعانبة، أهل توات والرقيبات وزناتة والتوارق⁵.

بالنسبة للغة التي يتحدث بها سكان الجنوب الغربي الجزائري فهي متنوعة من منطقة لأخرى بحيث نجد مزيج بين العربية والزناتية والتارقية⁶، هذا التنوع العرقي والإختلاف في اللهجات جعل المنطقة عرضة يسهل السيطرة عليها، إذ تعرضت للاستعمار الفرنسي الذي لقي مقاومة شرسة للسياسة الهمجية المرتكبة في حق سكانها خاصة وأن الصحراء كانت تعتبر أكبر مشروع إستيطاني في نظر القوات الفرنسية وذلك لمد مستعمراتها في عمق إفريقيا، وقد أبدت إهتمامها بالمنطقة بالمصادقة على القانون الخاص لإدارة المناطق الجنوبية وخصصت لها ميزانية في 24 ديسمبر 1902م، وعين على رأس كل منطقة قائد عسكري. إلا أن هذا المشروع لم يتحقق سرعان ما أثار غضب سكان المنطقة الذين ردوا بشكل عنيف لإفشال هذا المشروع⁷.

2- إندلاع الثورة التحريرية وأزمة التسليح:

- 2 - بوبكر بن علي، وضعية التعليم في الجنوب الغربي الجزائري 1900-1954م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، 2013م، ص 87.
- 3 - دحان العيد، كنتاوي نور الدين، الإتجاه الوطني للشعر الشعبي في الجنوب الغربي الجزائري، الشاعر عبد الله البرمكي أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست، تامنغست، المجلد 11، العدد 03، 2022م، ص 110.
- 4 - إبراهيم مياشي، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996م، ص 23.
- 5 - مرين إبراهيم، المرجع السابق، ص 202.
- 6 - دحان العيد، المرجع السابق، ص 110.
- 7 - أمال طيبي، رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجنوب الغربي الجزائري، مدايات تاريخية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، المجلد 01، عدد خاص، أبريل 2019، ص 331.

1.2- التحضيرات التي سبقت موعد تفجير الثورة:

ظهرت الإهتمامات الأولى بالعمل المسلح منذ الحرب العالمية الثانية وكذا أحداث 8 ماي 1945م وما ترتب عنها من نتائج سلبية أضرت بالشعب الجزائري ، فبدت فكرة المشروع الثوري تلمح في الأفق خاصة بعد التأكد من فشل الأحزاب الوطنية ونضالها الذي إستمر لعدة سنوات دون جدوى ، بحيث أضحت تجسيد هذا المشروع قريب ليس ببعيد في نظر الرواد الوطنيين الذين سارعوا للتخطيط والتنظيم يقينا منهم أن هذا هو السبيل الوحيد والأنجح في تحقيق الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية. فدبوا لتوفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة للمشروع الثوري من عدة وسلاح خاصة وأنه من أسباب فشل المقاومات والثورات السابقة هو نقص الإمكانيات المادية والبشرية.⁸

كانت الإنطلاقة بتطبيق ما يسمى بعصابت الهجوم على قوات الحلفاء التي نزلت في الجزائر سنة 1942م وإستطاعوا نهب عرباتها وقوافلها المحملة بالسلاح والذخيرة.

توالى عمليات جمع السلاح بحيث تم الإستيلاء على أكبر مراكز تخزين السلاح والذخيرة أثناء الحرب العالمية الثانية في الشرق والجنوب الشرقي الجزائري ، وحتى في السواحل كما أشار رجل المخابرات الفرنسية جان فارjour (Jean varjour) أن السواحل الجزائرية هي الأخرى كانت مهياة لتمير الأسلحة لأنها لم تكن مراقبة.⁹ وحتى يتم تأمين السلاح إقترح أعضاء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية طرح هذا المشكل على المكتب السياسي عام 1947م ، إذ تمكنت المنظمة الخاصة فيما بعد بإنشاء مخازن للأسلحة الخفيفة والذخيرة حتى لا يتم إكتشافها وسعت لتنسيق الجهود وتكثيف الإتصالات مع الدول المجاورة (مصر ، تونس ، ليبيا ، المغرب). وفعلا تم إستلام أول دفعة من ليبيا عن طريق قوافل الجنوب تحمل 300 قطعة¹⁰ ، بحيث يورد حسين آيت أحمد في كتابه : " أن العائق الأساسي في إقتناء الأسلحة و تأمينها هو ضعف الميزانية المخصصة لذلك و التي حالت دون الإستغلال الأمثل في عمليات شراء الأسلحة من ليبيا . و يورد في نفس الفترة أي نهاية شهر جانفي 1949م أن جلول نميش و هو مسؤول عن المنظمة الخاصة في منطقة وهران و موظف في مصلحة البريد أبلغنا بإمكانية جمع الأموال لشراء الأسلحة عن طريق تنفيذ عمليتين : العملية الأولى إعتراض القطار البريدي القادم من بشار في نهاية كل شهر و السطو على الأموال التي يحملها و التي تقدر بمئات الملايين من الفرنكات ، و

8 - الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م ، ط 2015 ، دار الأمة ، قسنطينة ، 2015 م ، ص: 23-25.

9 - الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 26 - 30.

10 - المرجع نفسه ، ص 32 .

العملية الثانية إستهداف مكتب بريد وهران الذي تتراكم فيه مبالغ مالية كبيرة كل يوم إثنين من الشهر و تم من خلال هذه العمليات الإستيلاء على بريد وهران و توفير ما يفوق الثلاثة ملايين فرنك¹¹. كما تم جمع الأموال عن طريق المبادرات التي قام بها أعضاء المنظمة من التجار الأغنياء كالمبادرة التي قام بها واعلي بناي جمع حوالي مليون و نصف مليون فرنك و من خلال المبلغ تم شراء 20 رشاش من نوع إنشيتاين و موزر و إثنين من نوع تومسون في حالة سيئة و 30 مسدس عيار 07 ، 65 ، 09 متساوية الصنع و خمسة بنادق حربية و صندوقين من القنابل الهجومية ، بالإضافة إلى الحصول على دفعة أخرى من الأسلحة من منطقتي القبائل و الجزائر العاصمة¹².

حرص أعضاء المنظمة على ضرورة التدريب على إستعمال الأسلحة والقيام بالغارات العسكرية بتشكيل لجنة أطلق عليها إسم لجنة العمل الثوري جمعت كل من "عمر حمزة"، "عمارة رشيد"، "عبد الرحمان نيس"، "أحمد فليته"، "مقيدش لخضر"، "علي زاوي"، "محمد طالب"، بحيث عملت اللجنة على تكوين نواة عسكرية مدربة على القتال والحروب وفي نفس الوقت ركزوا على مهمة جمع السلاح¹³.

تجدر الإشارة إلى أن أغلب السلاح الذي جمعته المنظمة الخاصة من الشرق والجنوب الشرقي فيما عجزت عن توفيره في الغرب ، وذلك يعود إلى قرب مراكز الإمداد من الجهة الشرقية (مصر ، تونس ، ليبيا) خاصة ليبيا خلال سنوات 1948-1949-1950م التي مولت الجزائر بالسلاح بكثرة خلال هذه الفترة ، كانت هذه الأسلحة تخزن في مخايئ سرية في الأوراس ووادي سوف وغالبا ما تكون تحت الأرض حتى لا يسهل إكتشافها¹⁴، ومن جهة أخرى ساهم بعض الجزائريين الذين جندوا في صفوف الجيش الفرنسي في توفير الأسلحة عن طريق إخراجها من الثكنات¹⁵. إلا أن هذه التحضيرات التي سبقت إندلاع الثورة إعتزتها العديد من العراقيل حالت دون تفجير الثورة قبل 1954م وذلك راجع لعدم توفير العدة الكافية أي نقص مصادر التسليح¹⁶، بحيث كان السلاح الأساسي للمجاهدين هو المسدس و الخنجر و بنادق الصيد و أخرى أوتوماتيكية من مخلفات الحرب

11 -حسين آيت أحمد ، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952م ، ترجمة عن الفرنسية: سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، ص-ص 183-195 .

12 -الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص ص 32-44 .

13 - المرجع نفسه ، ص 33.

14 - نفسه ، ص 55

15 - عبد المالك بوعريوة ، محطات من معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، العدد 09 ، ص 201.

16 -الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 63 .

العالمية الثانية . فهذه الندرة في السلاح جعلت الحرب تطول و يذكر أحمد توفيق المدني في حديثه : "أننا لو كنا نملك في القطر الجزائري عشرين ألف بندقية و رشاشة إلى جانب ما لدينا لكنا صفينا حسابنا مع الإستعمار منذ أشهر طويلة" ¹⁷ .
إقترحت قيادة الداخل مواجهة هذا المشكل عن طريق الاعتماد على المصادر الداخلية:

- جمع الأسلحة من المواطنين وإعطاء الأولوية في التجنيد لمن يملك سلاح برخصة أو بدون رخصة أو من يستطيع شراءه.
- تشجيع المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي على الفرار بأسلحتهم والمساهمة بها في تفجير الثورة. ¹⁸
- إفتكاك السلاح من العدو من خلال الكمائن والإشتباكات عملاً بمبدأ "خذ سلاحك من عدوك"، بحيث يذكر "عمر أو عمران" من خلال حديثه مع الصحفي والكاتب الفرنسي روبر باره (Robert Barra) : "لم يكن من الضروري أبداً أن نجتاز بضعة آلاف من الكيلومترات في الصحراء لنأتي بالسلاح، إن سلاحنا نأخذه من عند الجنود الفرنسيين أنفسهم..." ¹⁹ .
- الإستفادة من القنابل وقذائف المدفعية التي كانت تلقيها طائرات العدو و لم تنفجر جمعها المجاهدون وفككوها وإستخرجوا البارود منها لصنع القنابل. ²⁰
- التشجيع على صنع المتفجرات بحيث تم إنشاء ثلاث ورشات لذلك: الأولى بمدينة الجزائر داخل مستودع بشارع روفيغو، والثانية بحسين داي، والثالثة بالقبائل ²¹، وبصورة عامة

17 - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص، ص 222، 223 .

18 - عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح إبان مرحلة إندلاع الثورة 1954-1956م، عصور الجديدة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد: 16-17، 2014-2015م، ص 378.

19 - أحمد عصماني، الحبيب سالم، دور الولاية الرابعة في دعم وتنظيم الولاية السادسة 1956-1959م، مجلة مدارات تاريخية، جامعة لونيبي علي، البليدة، المجلد 03، العدد 02، جوان 2021م، ص 191.

20 - سعيدي مزيان، جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من إستراتيجيته العسكرية 1954-1958م، مصادقية، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والإتصال، الجزائر، المجلد 01، العدد 01، 2019م، ص 165.

21 - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 65.

فإن تسليح الجيش خلال المرحلة الأولى من الثورة إعتد على الشعب نفسه بحيث أشرت على كل مجند في الجيش أن يكون لديه سلاح.²²

أصر أعضاء المنظمة على جمع السلاح لغاية تفجير الثورة ، فقد كون "محمد بوضياف" قافلة لجلب السلاح تمكنت من شراء مائة بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة²³ ، كما أشرف المجاهد عبد القادر العمودي بمساعدة كل من بشير بن موسى و محمد بلحاج و هما من أعضاء التنظيم السياسي لحزب الشعب — حركة إنتصار الحريات الديمقراطية على نقل كمية من الأسلحة من ليبيا إلى وادي سوف ثم إلى زريعة حامد تضمنت الحمولة مائة و ثلاثة بنادق من نوع ستاتي و أربعة صناديق من الذخيرة .²⁴

تشير الدراسات أن معظم الأسلحة التي تم إقتناءها كانت من ليبيا و خزنت في مستودعات في منطقة زرزاتين وعين أمناس على الحدود الجنوبية الشرقية وتم إستخدامها فور إنطلاق الثورة.²⁵

أما بالنسبة لطريقة تسليح الجيش الوطني فكان يتم في البداية عن طريق حمل الأسلحة على أظهر الحيوانات كالبغال والحمير والإبل ، إلا أنه تم إكتشافها فحل محلها المجاهد الذي كان يحمل أربع قطع من الأسلحة الخفيفة و 500 طلقة ، أما السلاح الثقيل فكان يحمل واحداً ومعه ذخيرة مدفع هاون من عيار 45 ملم إلى 120 ملم.²⁶

2.2- عمليات التسليح خلال الثورة التحريرية:

بالرغم من الإمكانيات المادية الضئيلة للعمل المسلح إقتضى ذلك إستغلالها بما يتناسب مع النشاط العسكري ويتوافق مع قاداته مع مراعاة تنظيمها ، بحيث وضعت قاعدة الثورة في شهر جوان 1954م عن طريق مناضلين ساهموا بالنفس والتفيس في بلورة هذا المشروع ، وتم الإعلان عن تفجير الثورة بالإعتماد على الشعب ولو بالسلاح في منطقتي القبائل والأوراس فقط من بينهم مصطفى بن بولعيد ، وأحمد بن بلة وحسين آيت

-
- 22 - أحمد ذكار ، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962م ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، المجلد 11 ، العدد 04 ، 2019 م ، ص 234.
- 23 - الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص ، ص 52 ، 53 .
- 24 - بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954م ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط 2 ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، 1433هـ / 2012م ، ص 185 .
- 25 - الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص ص 52 - 56.
- 26 - بن فاطمة حليلة ، التموين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام 1956-1958م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، المجلد 07 ، العدد 04 ، ماي 2022م ، ص 858.

- أحمد وديدوش مراد وكريم بلقاسم ومحمد بوضياف²⁷، وأصدرت الأوامر بتوزيع السلاح بداية من 8 أكتوبر 1954م وتم ذلك وفق خمس مراحل:
- **المرحلة الأولى:** نقل كمية كبيرة من الأسلحة إلى تيزي وزو تكفل بها مصطفى بن بولعيد وشيخاني بشير وبغري لخضر.
 - **المرحلة الثانية:** نقلت كمية أخرى من الأسلحة إلى ذراع الميزان من طرف مصطفى بن بولعيد وشيخاني بشير.
 - **المرحلة الثالثة:** نقل كمية من الأسلحة إلى بركة.
 - **المرحلة الرابعة:** تم أخذ 45 بندقية بذخيرتها يوم 12 أكتوبر 1954 من طرف عمار معاش.
 - **المرحلة الخامسة:** توزيع السلاح على المناضلين ليلة 21 أكتوبر 1954م.²⁸
- تحددت الخطط السياسية والعسكرية وقسم الوطن إلى خمس مناطق عسكرية تحت إدارة الجيش تفاوتت فيما بينها من حيث تعداد جنودها وأسلحتها عشية إنطلاق الثورة:
- **الولاية الأولى:** الأوراس: 300 مجند و300 قطعة سلاح.
 - **الولاية الثانية:** الشمال القسنطيني: 100 مجند ومجموعة قليلة من بنادق الصيد.
 - **الولاية الثالثة:** القبائل: 450 مجند وعشرات القطع من الأسلحة.
 - **الولاية الرابعة:** الجزائر: 50 مجند وعدد قليل من الأسلحة.
 - **الولاية الخامسة:** القطاع الوهراني: 60 مجند ومجموعة من بنادق الصيد.²⁹
- سافر العربي بن مهيدي إلى المغرب الأقصى أواخر 1954م بغية التزود بالسلاح في إطار إحياء العمل الثوري بين بلدان المغرب العربي، ثم إنتقل إلى القاهرة يوم 01 جانفي 1955م واجتمع مع "علال الفاسي" وابن عمه "عبد الكبير" و "أحمد بن بلة" و "محمد بوضياف" و "حسين آيت أحمد" وتم الإتفاق على إمداد الجزائر بالسلاح كما نظم عمليات تهريب للسلاح والذخيرة من إسبانيا والمغرب³⁰، إذ صرح أحمد بن بلة بشأن هذا اللقاء قائلا: " أن الأسلحة التي كانت بحوزتنا لا تستطيع أن تدعم حرب العصابات طويلا، بحيث كانت مهمتي الحصول على أسلحة أكثر جدية من الأقطار العربية و إدخالها إلى
-
- 27 - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، طاكسيج كوم للدراسات والنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م، ص 178.
- 28 - سعيدي وهيبة الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 1994م، ص 23.
- 29 - مقالاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 65.
- 30 - غيلاني السبتي، التحضير للثورة التحريرية وإندلاعها (المنطقة الخامسة أنموذجا)، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، المجلد 06، العدد 01، جوان 2021م، ص 72.

الجزائر سواء كان ذلك برا أو بحرا . فقد كنت أقدر هذا النشاط السري القوي الذي يترتب عن هذه العمليات التي لا تهر دون أخطار".³¹ ورغم ذلك ظلت وتيرة جمع السلاح ضئيلة طيلة عام 1955م³². وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956م أكدت قرارته على تنشيط المراكز الخلفية لإيصال السلاح للداخل وتطوير القدرات العسكرية فتم بذلك تشكيل القاعدة الشرقية لتزويد الشرق الجزائري والقاعدة الغربية لتمويل الغرب والجنوب الغربي ، إذ كان لها دور كبير في إستمرارية الثورة رغم قلة الإمكانيات في البداية³³. وسعت قيادة الثورة لإستحداث نوع جديد من الأسلحة وهو سلاح الألغام الذي خصصت له العديد من التبرعات للتدريب على إستعماله ، ساهم هذا السلاح في تدمير وتفجير الآليات المدرعة الخاصة بالعدو و العديد من القطارات الفرنسية الناقلة للجنود الفرنسيين.³⁴

حظيت مسألة التسليح بإهتمام كبير بحيث أنشأت لجنة التنسيق والتنفيذ مصلحة لذلك تحت مسمى مصلحة التسليح والتموين العام من فيفري 1958م إلى سبتمبر 1958م تحت قيادة "عمر أوعمران" إقتصرت مهامها على نقل وإيصال الأسلحة من مراكز وقواعد التموين إلى الولايات والمناطق الداخلية³⁵. وبعد ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية نقلت القيادة إلى العقيد "محمود الشريف".

تم دمج هذه المصلحة مع وزارة الاتصالات العامة في وزارة واحدة: وزارة التسليح والمواصلات العامة مطلع 1960م تحت إشراف العقيد "عبد الحفيظ بوصوف" وخلال هذه الفترة عرف نشاط التسليح تطورا ملحوظا.³⁶

ومن جهة أخرى سعت أيضا قيادة الثورة وبالتنسيق مع شركات أوروبية لتوفير الموارد المالية لشراء كل وسائل تصنيع الأسلحة ثم نقلها وهي مفككة لتركيبها في معامل مخصصة لذلك بالمغرب الأقصى ثم نقلها إلى الجزائر عبر خطوط ومسالك الإمداد ، بحيث

31 - أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها روبر ميرل ، تر : العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ص - ص 98 - 101 .

32 - مقالاتي عبد الله ، المرجع السابق ، ص 377.

33 - رانية مخلوف ، مسألة التسليح والتموين وتحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية من 1954-1962م ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله ، 2017-2018م ، ص 109.

34 - الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 267.

35 - الطاهر خالد ، إستراتيجية تسليح جيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958م) ، الملتقى الوطني حول الثورة التحريرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، ج 1 ، المسيلة ، 14-15 فيفري 2018 م ، ص 213.

36 - بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 205.

أنشأت معملين لتركيب الأسلحة الأول بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية والثاني في الدار البيضاء³⁷، ولعل أشهرها هو مركب الخميسات بالمغرب الأقصى وكانت هذه المعامل تنشأ تحت الأرض حتى لا يتم إكتشافها.³⁸

3.2- وسائل وطرق تهريب الأسلحة نحو الجزائر:

لم تصل الأسلحة إلى الجزائر وهي مكشوفة أمام أعين الفرنسيين بل لجأ الثوار والمناضلين إلى إستعمال عدة طرق ووسائل للتزود بالأسلحة حتى لا يتم إكتشافها خلال المدهامات الفرنسية ومن أهم هذه الوسائل:

- **صناديق الخضر:** كانت شبكة التسليح تقوم بإعداد صناديق لحمل الخضر مقسمة إلى جزأين الجزء السفلي توضع به المسدسات والذخيرة، والجزء العلوي توضع فيه الخضروات والفواكه ثم يتم نقلها في سيارات أو شاحنات، إستمرت هذه الطريقة من 1958م إلى 1960م.³⁹

- **البطيوخ:** كان البطيخ يفرغ من جوفه ثم يعبأ بالأسلحة والقنابل اليدوية ثم يعاد إغلاقه بإحكام حتى لا يكون محل للشبهة.⁴⁰

- **قلل الفخار:** كانت الجرر أو قلل الفخار تصنع من طبقة واحدة ثم يتركونها تجف ثم توضع داخلها الذخيرة وتغطى بطبقة طينية أخرى، ولكن هذه الوسيلة أكتشفت بسرعة من خلال عمليات التفتيش والمراقبة.

- **خزانات وقود السيارات:** كان تخزين الأسلحة يتم داخل خزان الوقود ويترك فراغ حوله لتعبئة الوقود حتى لا يثير الشك.

- **مخايي أخرى في السيارة:** مثل أرضية السيارة حيث كانت تجهز بطبقتين السفلية توضع فيها الأسلحة والذخيرة ثم تغطى بطبقة أخرى وكذلك سقف السيارة بنفس الطريقة وحتى الرقاريف الداخلية للسيارة.⁴¹

37 - المرجع نفسه ، ص 270.

38 - يخلف الحاج عبد القادر ، مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954-1962) ، مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران السانية ، العدد 06 ، 2012 ، ص 172.

39 - بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 309.

40 - الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 274.

41 - محمد صديقي ، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلح ، نقلها إلى العربية: أحمد الخطيب ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، ص: 51-54.

3- التسليح الثوري في الجنوب الغربي الجزائري:

1.3- إندلاع الثورة في منطقة الجنوب الغربي الجزائري:

تمثل منطقة الجنوب الغربي الجزائري المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة حسب تقسيم قيادة الثورة للولايات التاريخية وتشمل المناطق التالية: النعامة-البيض- بشار-أدرار-تندوف.⁴²

شكلت هذه المناطق وباقي المناطق الصحراوية مشروعا توسعيا في نظر السلطات الفرنسية من خلال البعثات الاستكشافية التي طالت الأراضي الجنوبية لتكشف أن المنطقة تزخر بثروات طبيعية ومواقع إستراتيجية هامة. إلا أن الطبيعة التضاريسية الوعرة كانت عائقا أمام تطلعات العدو الفرنسي ، وبسبب المقاومة العنيفة التي لقيتها من أهالي المنطقة في كل حين تتوعدهم بالسيطرة وفرض نفوذها. وبالرغم من تأخر الثورات والمقاومات بهذا الإقليم إلا أن سكانها حاربوا بكل ما أوتوا من قوة رافضين فكرة الصحراء مشروع إستعماري.

تشير بعض الدراسات أن إندلاع الثورة بالمنطقة لم يكن إلا في سنة 1956م ، وذلك راجع لعدة أسباب من بينها: بعد المنطقة جغرافيا عن باقي المناطق في الشمال وبالتالي صعوبة التنسيق والتخطيط بين قيادات الثورة ، وكذلك نقص الإمكانيات خاصة فيما يتعلق بالعتاد الحربي ، في حين أن الثوار كانوا ينتظرون الإشارة فقط لتفجير الثورة لكن القيادة أمرت بالتريث خاصة وأن المنطقة كانت تستخدم كممرات لعبور الأسلحة من المغرب ، وفي هذه الأثناء قامت السلطات الفرنسية باعتقال عدد كبير من المناضلين بالمنطقة خوفا من أن يصل صيت الثورة إليها وبالتالي يعم الكفاح المسلح كامل المناطق بحيث إعتقلت نحو 200 مناضل في 15 نوفمبر 1955م وشرعت في عملية التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي.⁴³

لم تندلع الثورة بإقليم الجنوب الغربي الجزائري إلا بعد أن إستلم شيخ زاوية القنادسة نداءً من قيادة الثورة يدعو إلى الوقوف مع المشروع الثوري وتقنين السياسة الإستعمارية وذلك بعد إطلاع السكان على مجريات الثورة في باقي الولايات. وبدأت طلائع العمل الثوري:

42 - عبد القادر خليفي ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010م ، ص 178.

43 - فاطمة الزهراء حوتية ، ملامح من التنظيم الثوري في العرق الغربي الكبير بالجنوب الجزائري ، مجلة آفاق للعلوم ، جامعة الجلفة ، العدد 10 ، جانفي 2018م ، ص ، ص 347 ، 348.

- توزيع المناشير تطلب من التجار غلق محلاتهم في نهاية 1955م كذلك إضراب عمال منجم الفحم بكسيكسو جنوب بشار.
- إشتباكات مع العدو زادت من حدة العمل الثوري وتوسيعه.
- حرق مكتب الحالة المدنية بمشرية.

بلغ عدد المناضلين في المنطقة حسب ما ذكره المجاهد "بوسحابة إبراهيم" أنهم كانوا حوالي 17 جنديا ثم إلتحق بهم 40 عسكريا من فكيك⁴⁴. وقامت قيادة الثورة بإجتماع مع ممثلي المنطقة لتنظيم الجيش والتخطيط الحسن لسير العمل المسلح بحضور الشهيد بن جودي المدعو "سي علي" المسؤول العسكري والمدني للمنطقة و"بلخديم سليمان" المدعو "شعيب" و"بلعيد أحمد" المدعو "فرحات" وتم الاتفاق على:

- أن يكون مركز التمرين بالعتاد في جبل منونات وأكلت هذه المهمة إلى المناضلين والثوار لتمرين المناطق التالية: زوزفانة - تاغيت - بشار - العبادلة - القنادسة - بني عباس⁴⁵.

- تقسيم الجيش إلى أفواج صغيرة ذات عدد قليل حتى تسهل عملية مباغته العدو⁴⁶:
- * أفواج تتكفل بالتدريب وتنظيم المناضلين.
- * أفواج تهتم بمصالح الإستعلامات والاتصالات.
- * أفواج تعمل على جلب السلاح واللباس والعتاد.
- * أفواج القيادة.
- تكوين لجنة تابعة لجبهة التحرير بالمنطقة.
- وضع قواعد ومراكز للتمرين.
- التحضير للعمليات والاشتباكات العسكرية⁴⁷.

3.2- عمليات التسليح في الجنوب الغربي الجزائري:

شكل السلاح الأداة الفعالة في الحروب والثورات على حد قول بعض المناضلين "لا ثورة بدون سلاح"، ولذلك لعب دورا كبيرا في بلورة المشروع الثوري، وظلت ندرته تشكل عائقا أمام الثوار عشية إنطلاق الثورة التحريرية في كامل المناطق، ففي الغرب

44 - عبد القادر خليفي، ظروف إنطلاق الثورة بالجنوب الغربي الجزائري بحسب تقارير فرنسية (1955-1956م)، مجلة عصور، جامعة وهران 1، العدد 36، جويلية-سبتمبر 2017م، ص 265.

45 - فاطمة الزهراء حوتية، المرجع السابق، ص 343.

46 - حسين تواتي، الثورة التحريرية بالجنوب الغربي المنطقة الثانية من الولاية الخامسة منطقة عين الصفراء أنموذجا شهادة حية للمجاهد خليفي بونوة (ملازم بجيش التحرير الوطني)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 10، 04 أفريل 2016م، ص 222.

47 - فاطمة الزهراء حوتية، المرجع السابق، ص، ص 343، 344.

إفتقر القطاع الوهراني للسلاح ما جعل الثورة أقل حدة مقارنة بالولاية الأولى والثانية ، ولذلك أكد قائد الولاية الخامسة "العربي بن مهيدي" على ضرورة مشاركة الغرب وباقي المناطق في إندلاع الثورة للتأكيد على أن العمل الثوري شمولي ووطني ، وأصر أنه لا يجب أن تكون هناك عمليات عسكرية لغاية وصول الأسلحة⁴⁸. إذ تسببت ندرة السلاح في انخفاض عدد الملتحقين بصفوف الجيش وذلك لأن رغباتهم كانت تتعرض للرفض لعدم توفر الأسلحة ، وفي غالب الأحيان كان الثوار والمناضلين في صفوف الجيش يتشاركون في سلاح واحد أثناء الاشتباكات مع العدو.⁴⁹

حاول "العربي بن مهيدي" التغلب على مشكلة قلة السلاح في المنطقة وذلك بـ:
-الإعتماد على القدرات الذاتية أي التصنيع المحلي و أسلحة المواطنين ، وكذلك إفتكاك السلاح من العدو خلال الاشتباكات والكمائن.

- العمل على تنسيق الجهود بين الجزائر والدول المجاورة للحصول على الدعم والإمداد بالأسلحة ، إذ تم الحصول على أول شحنة مولت الولاية الخامسة على متن اليخت دينا من مصر في مارس 1955م عن طريق مليلية المغربية ثم عبر مسالك التهريب إلى الجزائر ، قدرت حمولتها ببنادق عشرية 303 إنجليزية الصنع وصناديق الذخيرة⁵⁰، و بعد الحصول على الأسلحة باشر المناضلون بالمنطقة العمليات والغارات العسكرية لإرباك القوات الفرنسية وفك الحصار على الولاية الأولى والثانية.⁵¹

عرفت المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة أي الجنوب الغربي الجزائري عمليات التمويه بالأسلحة بحيث إستغلت قيادة الثورة الموقع الجغرافي الذي يتميز بالمرتفعات والسلاسل الجبلية في تمرير قوافل المؤن والأسلحة من المغرب إلى الداخل. ويشير عبد القادر خليفي في كتابه عن إجمالي الأسلحة التي كان يملكها سكان المنطقة:
- ساسبو chasse peau بندقية فرنسية تحصل عليها المجاهدون خلال مقاومة "الشيخ بوعامة".

- الستاتي des states بندقية إيطالية من مخلفات الحرب العالمية الثانية.

-الرباعية Masse 36 ، وكذلك Masse 49، و. Masse 51

-التساعية. Masse Couteau.

48 - بوشقيف حياة ، الإستراتيجية العسكرية لتفجير الثورة التحريرية بالغرب الجزائري (1954-1955م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، المجلد 05 ، العدد 10 ، جوان 2017م ، ص 145.

49 - أحمد عصماني ، الحبيب سالم ، المرجع السابق ، ص 192.

50 - غيلاني السبتي ، المرجع السابق ، ص ، ص: 71 ، 72.

51 - بوشقيف حياة ، المرجع السابق ، ص 154.

- العشارية PSA وهي بندقية إنجليزية ، بالإضافة إلى الخماسية والزويجة.⁵²
بالنسبة لقوافل التسليح التي كانت تصل إلى المنطقة سواءا برا من المغرب عبر خطوط الإمداد أو من الدول الأوروبية بحرا وتدخل أيضا عن طريق المغرب ، فكانت تنطلق من ملوية ثم إلى وجدة مقر قيادة الولاية الخامسة ثم إلى بلدة بوعرفة ثم فكيك إلى جبل بني سمير مركز التموين بالأسلحة بالمنطقة الثامنة ، وأول سلاح وصل إلى المنطقة هو العشاري من مصر⁵³ ، ولم يعتمد المناضلون على قوافل الإمداد الخارجية فقط بل سعوا إلى جلب السلاح داخليا بالإستيلاء على سجن بلهادي⁵⁴ والسطو على أسلحته ، تمت هذه المهمة بقيادة "بلخير سليمان" المدعو "شعيب" وبالاتفاق مع الشهيد "رزوق رابح" وبمساعدة بعض رجال المخزن العاملين بالسجن يوم 13 نوفمبر 1956م بحيث تحصلوا على:

- 16 بندقية من نوع موسكوطو رباعية - مدفع رشاش عيار 24/29 - بندقية رشاش مات 49- منظار ميدان- 6 آلاف خرطوشة⁵⁵ ، كما تحصلوا على الأسلحة من فرق اللفياف الأجنبي أو ما يصطلح عليه الفارون ، بحيث انضم أول عسكري من هذه الفرق في جوان 1957م ثم إلتحق ما يقارب 1296 عسكريا بصفوف الثورة في المنطقة⁵⁶ ، كما لعبت قوافل التجار دورا كبيرا في التموين بالأسلحة فقد كانوا محترفين في ممارسة عمليات التهريب والمتاجرة بالأسلحة⁵⁷ . وفي 10 أكتوبر 1957م وصلت حمولة من الأسلحة عبر خط وجدة-بشار تحمل 15 رشاش و42 مسدس و45 خرطوشة ، وفي 23 أكتوبر وصول قافلة محملة بـ400 بندقية من نوع موزار و70 مسدس و400 قنبلة يدوية و15 خرطوشة.⁵⁸
وفي عام 1958م تقطنت القوات الفرنسية لعمليات تهريب السلاح التي كانت تتم على الحدود الشرقية والغربية بحيث قامت بإنشاء الخطوط المكهربة على الحدود

52 - عبد القادر خليفي ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة ، المرجع السابق ، ص- 179-181.

53 - المرجع نفسه ، ص 182.

- 54 **سجن بلهادي**: كان عبارة عن ثكنة عسكرية أنشأت عام 1906م ، إتخذتها فرنسا كقاعدة لبسط نفوذها في الصحراء والجنوب الغربي ثم حولته إلى سجن يحتوي على أبراج مراقبة والعديد من الفرق العسكرية كاللفياف الأجنبي والخيالة وسمي نسبة لأحد رجال المخزن العاملين به. **ينظر**: مصطفى علوي ، المعتقلات والسجون الفرنسية بمنطقة الساوره سجن بلهادي بالقنادسة نموذجا ، **الناصريه للدراسات الاجتماعية والتاريخية** ، جامعة بشار ، عدد خاص ، ديسمبر 2012م ، ص 161.

55 - مصطفى علوي ، المرجع السابق ، ص ، ص 162 ، 163.

56 - عبد القادر خليفي ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة ، المرجع السابق ، ص 181.

57 - الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 46.

58 - رانية مخلوف ، المرجع السابق ، ص 135.

شال على الحدود الشرقية وموريس على الحدود الغربية إذ بلغ هذا الخط الأخير منطقة بشار سنة 1958م وبذلك تغير مسار إمداد منطقة الجنوب الغربي بالأسلحة بحيث أصبحت تنطلق من بلدة بوعرفة المغربية ثم إلى بلدة بوذنيب ثم إلى أميفيس والطاوس وهي مناطق حدودية بين الجزائر والمغرب ثم تتجه إلى الجزائر مروراً بعرق بلبالة جنوب بشار وتخبأ في وادي الناموس ثم تنقله قافلة أخرى إلى البيض ومن ثم يتم توزيعه على باقي المناطق.⁵⁹ كما قامت بتنفيذ سلسلة من العمليات العسكرية في المنطقة ضد عناصر جبهة التحرير الوطني بهدف الإستيلاء على معداتهم العسكرية و مخازن الذخيرة و بالتالي القضاء على النشاط المسلح في المنطقة فقد أسفرت إحدى العمليات التي قامت بها في قسم عين الصفراء و تحديدا بجبل قورسيفان أواخر 1959 م عن مقتل 45 مناضل من جبهة التحرير الوطني و حجز 33 من الأسلحة منها مدفع رشاش و ست قطع من نوع P.M⁶⁰

لعبت المرأة الصحراوية دورا عظيما في عمليات التسليح فالدور لم يقتصر على الرجال فقط و إنما حتى المرأة كانت تعرض حياتها للخطر غير مبالية همها الوحيد هو مساعدة الثوار ، إذ تذكر المسبلة "بيار العالية" التي تنحدر من ولاية بشار: "كنت أذهب إلى عدة مناطق من بشار لأوصل السلاح للفدائيين وأنتظرهم حتى ينهوا العمليات الفدائية لأخذ السلاح إلى مجموعة أخرى بسبب قلة السلاح". كما كانت تقوم بحراسة المناضلين أثناء قيامهم بالعمليات العسكرية وتزويدهم باللباس والأكل والشرب والأدوية.⁶¹

4.3- توزيع السلاح على الجيش وتنظيمه في منطقة الجنوب الغربي:

كما ذكرنا سالفا أن منطقة الجنوب الغربي تمثل المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة ، بحيث قسمت هي بدورها إلى مجموعة من النواحي وكل ناحية إلى مجموعة من القسامات. وسنورد في هذه الفقرة توزيع السلاح على كل ناحية وقسمة. قسمت المنطقة الثامنة إلى خمس نواحي: - **الناحية الأولى:** كولومب بشار بقيادة "سي الغوثي" المدعو "حركاوي العربي" تضم ثلاث كتائب ومقسمة إلى ثلاث قسامات:

59 - عبد القادر خليف ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة ، المرجع السابق ، ص 183.

60 - Echo (L) d'oran , n 31894 , 15 septembre 1960 , p 08 .

61 - بلغازي سعاد ، أشكال نضال المرأة في الثورة التحريرية (1956-1962) بشار نموذجاً ، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة محمد طاهري ، بشار ، العدد 02 ، 2021م ، ص 80.

- * القسم 1: بيدون Bidon بقيادة "بوفايحة بن خيرة" المدعو "سي لمين" تضم ثلاثة فصائل بـ 114 جندي يمتلكون أسلحة مختلفة 03 بنادق رشاشة و03 بنادق FM و06 بنادق PM و83 بندقية حربية.
- * القسم 2: العبدالة بقيادة "الزوير"، تضم 79 جندي يمتلكون 3 بنادق FM و09 بنادق PM و57 بندقية حربية.
- * القسم 3: منابعة بقيادة "منصور" تضم 73 جنديا يمتلكون 3 بنادق FM و9 بنادق PM و50 بندقية حربية.
- الناحية الثانية: عين الصفراء بإشراف مقراني، تنقسم إلى أربع قسمات:
- * القسم 1: بني ونيف بقيادة الطاهر، تضم 115 جنديا بحوزتهم بندقية FM، و5 بنادق PM، و6 بنادق حربية.
- * القسم 2: مغرار تحت قيادة "سي أحمد"، تضم 85 جنديا يمتلكون 2 بنادق FM، و5 بنادق PM، و55 بندقية حربية.
- * القسم 3: تيوت بقيادة "بودلال" تضم 50 جنديا يمتلكون 5 بنادق FM و09 بنادق PM و50 بندقية حربية.
- * القسم 4: مشربة تحت قيادة "بودلال" تضم 150 جنديا يمتلكون بندقية FM و5 بنادق PM و70 بندقية حربية.
- الناحية الثالثة: جيري فيل بقيادة "عبد الوهاب" ومقسمة إلى ثلاث قسمات:
- * القسم 1: الربوات بقيادة سي الحبيب تضم 150 جندي بحوزتهم 2 بنادق FM و8 بنادق PM و75 بندقية حربية.
- * القسم 2: بريزينة تحت قيادة "سي أحمد المغربي" تضم 120 جنديا يمتلكون 2 بنادق FM، و6 بنادق PM و65 بندقية حربية.
- * القسم 3: ستيتان تحت قيادة "لوشيسي سي عبدلي"، تضم 120 جنديا يمتلكون 3 بنادق FM و06 بنادق PM و75 بندقية حربية.⁶²
- الناحية الرابعة: أفلو بقيادة "عبد الغني"، توجد بها ثلاث قسمات:
- * القسم 1: بقيادة "شكيب" بها كتيبة واحدة تمتلك 4 بنادق FM.
- * القسم 2: بقيادة "بن شينة مديد" بها كتيبة تمتلك مدفع رشاش و02 بنادق FM.
- * القسم 3: بقيادة "التومي" بها كتيبة تضم 3 بنادق FM.
- الناحية الخامسة: تيميمون بقيادة "سي عمار" مقسمة إلى ثلاث قسمات:

62 - بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م، دار العلم والمعرفة، ص، ص: 165، 166.

* القسم 1: تينيركوك بقيادة أكاسم المدعو "سي المختار".

* القسم 2: قطاع تافوزي تحت قيادة "العطشان".

* القسم 3: قطاع تاورداة تضم 100 جندي يمتلكون بندقية FM، وثلاث بنادق PM و80 بندقية حربية.⁶³

5.3- مسالك التسليح في الجنوب الغربي الجزائري:

من أهم المسالك التي كانت تمر عبرها قوافل الأسلحة في الجنوب الغربي نجد: -مسلك وجدة-بشار: كان هذا المسلك يزود الولاية السادسة والخامسة، بحيث تنطلق الشاحنات والسيارات من وجدة وتعبأ خزاناتها بالأسلحة والذخيرة ثم تتجه إلى الجنوب لتصل إلى بشار⁶⁴، توقف هذا المسلك عن التموين سنة 1961م بعد إكتشاف السلطات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات يضم 60 بندقية فأمرت بإغلاقه. وبعدها سعت شبكة التسليح لإيجاد مسالك أخرى في البيض أو بشار أو تندوف مستغلة في ذلك خط السكة الحديدية.⁶⁵ -مسلك فجيج المؤدي إلى عين الصفراء.

-مسالك عابرة لواحاح المغرب الأقصى بتافيلالت نحو بشار والجنوب الغربي.⁶⁶

6.3- مراكز تخزين وتموين الجنوب الغربي بالأسلحة:

أ-مركز تندرارة: لتموين الجنوب الغربي خاصة عين الصفراء ومشيرة.
ب-مركز بوعرفة: لتخزين الأسلحة وإستقبال الوحدات الخاصة في الجنوب الغربي بشار وتندوف.
ج-مركز فقيق: بالحدود الجنوبية تخزن فيه الأسلحة كما يعتبر مكان لراحة كتائب الجيش.⁶⁷

63 - بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 167.

64 - محمد صديقي، المرجع السابق، ص 63.

65 - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 299.

66 - رانية مخلوف، المرجع السابق، ص 134.

67 - الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009م، ص 232.

7.3- مهربي الأسلحة في الجنوب الغربي الجزائري:

- **قدور بوشريط:** من مواليد الأبيض سيدي الشيخ ، عرف بإسمه الثوري "ديغول" ، تولى مهمة نقل الأسلحة في شاحنته الخاصة عام 1960م ، ثم إستبدلها بسيارة من نوع بيجو 303 ، ألقى عليه القبض بعد إعتراف أحد المعتقلين ، وتم إطلاق سراحه بعد الاستقلال.⁶⁸

- **خليفي محمد بن البشير:** من مواليد عين الصفراء ، ضابط سابق في جيش التحرير ، تولى مهمة جلب الأسلحة والملابس العسكرية من مركز بني سمير ، كما قام بنقل الملابس والذخيرة والألغام من مركز حدودي يدعى قاعدة الشحمي إلى الداخل رفقة مجموعة من الجنود.⁶⁹

- **حسين:** من مواليد بشار ، كان ينقل أسبوعيا بشاحنته حمولة قدرها 60 بندقية مع ذخيرتها ، ألقى عليه القبض وأطلق سراحه بعد الاستقلال.⁷⁰

ردود الفعل الفرنسية تجاه عمليات التسليح :

تقطنت السلطات الفرنسية لعمليات التهريب التي كانت تتم على الحدود الشرقية أو الغربية ، فقامت بوضع إستراتيجيات للحد من عمليات الإمداد بالسلاح:

- تكثيف عمليات المراقبة على الحدود بحيث تمكنت من توقيف العديد من قوافل التسليح القادمة من الحدود الشرقية والغربية.
- تعزيز عمليات المراقبة والتفتيش عن مراكز تخزين الأسلحة.
- اللجوء إلى سياسة الإغراء بتقديم مكافئة مالية لكل من يقدم قطعة سلاح للقوات الفرنسية.⁷¹
- القيام بعمليات إغتيالات لمهربي الأسلحة ، تكفل بها القائد الأعلى للقوات المسلحة موريس ، فقد تعرض المجاهد "عبد القادر يايسي" المدعو "نواصري" للتفخيخ وهو في مهمة لشراء الأسلحة من ألمانيا ، فقد على إثرها يديه في 01 جانفي 1960م.⁷²
- القيام بالقرصنة البحرية والجوية للسفن والطائرات المحملة بالأسلحة.

68 - محمد صديقي ، المرجع السابق ، ص 44.

69 - عبد القادر خليفي ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة ، المرجع السابق ، ص-ص 187-189.

70 - محمد صديقي ، المرجع السابق ، ص 39.

71 - الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م ، المرجع السابق ، ص ، ص: 57 ، 58.

72 - صارة قاسم ، جهود تسليح الثورة الجزائرية وردود الفعل السرية للمخابرات الفرنسية ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، جامعة لونيبي علي ، البليدة ، المجلد 08 ، العدد 2 ، 2024م ، ص ، ص: 901 ، 902.

- إحتجاز السفن والقوارب المحملة بالأسلحة وتدميرها بحيث تمكنت من إغراق 14 يختا وسفينة.⁷³
- تشديد الرقابة بإقامة رادرات تضمن الرقابة الجيدة على بعد 15 كلم بالنسبة للأشخاص ، و40 كلم بالنسبة لتحديد المجموعة .
- إنشاء المناطق المحرمة في فيفري 1956م لمنع دخول الأسلحة وتميرها.⁷⁴
- تمكنت من حجز 14 بندقية حربية وبندقية من نوع رشاش Mitrailluse بتبسة ، و7 بنادق حربية بمدينة فريانة التونسية ، وتوقيف مجموعة من المهربين شرق تبسة.⁷⁵
- حجز الأسلحة و المعدات العسكرية أثناء المناوشات مع جبهة التحرير الوطني مثل ما حدث خلال الفترة 05 - 06 جانفي 1959 م بحيث خلفت الحادثة مقتل 19 مجاهد و سلب أسلحتهم و كانت مثل هذه الحوادث تتسبب في خسارة لجبهة التحرير الوطني.⁷⁶
- رأت السلطات الفرنسية أنه من الضروري غلق الحدود للقضاء على عمليات الإمداد بالسلح فأنشأت الأسلاك الشائكة المكهربة مويريس وشال على الحدود الشرقية والغربية وذلك حتى تتمكن من المراقبة والتفتيش.
- عرقله حركة دخول السلاح.
- تسهيل عمليات الدفاع أثناء المعارك والإشتباكات بحيث يتوفر هذين الخطين على:
 - * خط حماية وإنذار.
 - * حقل ألغام عرضه 6 أمتار.
 - * ممر تقني خصصته للمراقبة.⁷⁷
- أثرت هذه الأسلاك الشائكة بشكل كبير على مجرى الثورة فقد تعرض الكثير من الجنود للإبادة بعد عبورهم الخطين ، و أستشهد حوالي 300 شهيد وبذلك توقف الثوار

73 - صارة قاسم ، المرجع السابق ، ص 905.

74 - خيرى الرزقي ، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954-1960م ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، المجلد 13 ، العدد 02 ، 2021م ، ص 136.

75 - الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 58-60.

76 - D.A.W.O, La semaine en Algérie , Revue-n23 , 05-01-1959 , délégation général de gouvernement en Algérie Ap-72 , p09 .

77 - رانية مخلوف ، المرجع السابق ، ص 184.

عن إرسال بعثاتهم إلى الخارج لجلب السلاح ، فقد شكل الخطين المكهرين حاجزا أمام إستمرارية الثورة في ظل الحاجة إلى السلاح.⁷⁸

الخاتمة:

نستنتج مما سبق عرضه: أن قضية التموين بالسلاح خلال فترة الثورة التحريرية لم تكن من القضايا الميسورة فقد شغلت ، تفكير قادة الثورة حتى قبل إندلاعها ، وكانت من القرارات الحاسمة التي يجب البحث في كيفية توفير السلاح وطريقة إدخاله إلى الجزائر وكذا البحث عن الدعم لتأمين السلاح. ونظراً للأهمية البالغة لهذه القضية فقد سبقت الثورة بسنوات عدة منذ الحرب العالمية الثانية والثوار في صراع سعياً منهم لإيجاد الدعم المادي لمعالجة هذه الأزمة عملاً بمبدأ "لا إنطلاق للثورة بدون سلاح".

بدأ الثوار بجمع السلاح والعمل على إيجاد الطرق الكفيلة لتوفيره إنطلاقاً من جمع أسلحة المواطنين والإستيلاء على أسلحة العدو من خلال تكثيف الإشتباكات والمعارك وجمع الأموال من الشعب لشراء الأسلحة إلا أن وتيرة جمع السلاح خلال البدايات الأولى من الثورة ظلت في تواتر في ظل التعسفات الفرنسية لمنع تفجير الثورة وما صاحبها من مدهامات وتفتيش وإعتقالات بالجملة للمناضلين ، إلى أن تم إنشاء شبكات ومصالح التسليح التي عملت على توفير السلاح بكل الطرق لتمويل جميع مناطق الوطن ، حتى تكون الثورة التحريرية الجزائرية ثورة وطنية ذات طابع شمولي.

تعتبر منطقة الجنوب الغربي الجزائري من المناطق التي كانت تقتقر للأسلحة خلال فترة الثورة نظراً لبعدها الجغرافي عن مقر قيادة الثورة وكذا صعوبة تضاريسها كل ذلك كان كفيلاً أن يؤخر إندلاع الثورة بها ، ولذا عمل العربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة بحكم أن منطقة الجنوب الغربي تابعة لها إدارياً على تموين كل مناطق الولاية بالأسلحة وذلك بتكثيف إتصالاته مع الوفود الخارجية وسعى لإيجاد كل السبل التي تؤمن الأسلحة. إذ ساعدت الطبيعة الجغرافية للمنطقة من السلاسل الجبلية والمرتفعات لتكون ممرات لتهرب الأسلحة من المغرب إلى داخل الجزائر وذلك لسهولة تخزين الأسلحة والإختباء بها فيصعب على القوات الفرنسية إكتشاف مراكز تخزينها. ولعل أهم ممر هربت الأسلحة عبره إلى المنطقة خط وجدة- بشار الذي إستمر العمل عبره لغاية 1961م ، خلال هذه الفترة عرفت المنطقة حركة حيوية في تهريب الأسلحة وشهدت عمليات وغارات عسكرية على العدو جعلت قواته ترتبك وتتأكد أن غضب الشعب الجزائري لن يتوقف وينتهي إلا بعد طرده للقوات الفرنسية.

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر باللغة العربية :

- أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها رويير ميرل ، تر: العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ، بيروت.
 - أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
 - بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 م ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط 2 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، 1433 هـ / 2012 م .
 - حسين آيت أحمد ، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942 – 1952 م ، ترجمة عن الفرنسية : سعيد جعفر ، منشورات البرزخ .
- المصادر باللغة الأجنبية:

□ D.A.W.O, La semaine en Algérie , Revue-n23 , 05-01-1959, délégation général de gouvernement en Algérie Ap-72.

□ Echo (L) d'oran , n 31894 , 15 septembre 1960 .

المراجع:

- جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م ، قسنطينة ، دار الأمة ، ط 2015 م ، 2015م.
- حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م ، الجزائر ، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع ، 2011م.
- حفظ الله بوبكر ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م ، دار العلم والمعرفة.
- خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010م.
- صديقي محمد ، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح ، نقلها إلى العربية: أحمد الخطيب ، باتنة ، دار الشهاب للطباعة والنشر.
- مياي إبراهيم ، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912م) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1996م.
- وهيبة سعدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 ، الجزائر ، دار المعرفة ، 1994م.

الرسائل الجامعية:

▪ جبلي الطاهر ، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962م) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2008-2009م.

▪ مخلوف رانية ، مسألة التسليح والتموين وتحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية من 1954-1962م ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله ، 2017-2018م.

المقالات:

▪ إبراهيم مريم ، بشير بالمهدي ، شبكة السكة الحديدية وأبعادها في الجنوب الغربي الجزائري 1874م محطة جنين بورزق 1900 م أنموذجا ، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة مصطفى إسطنبولي ، معسكر ، المجلد 10 ، العدد 04 ، ديسمبر 2018م ، ص-ص: 199-211.

▪ بوبكر بن علي ، وضعية التعليم في الجنوب الغربي الجزائري 1900-1954م ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، المجلد 05 ، العدد 01 ، 2013م ، ص-ص: 87-98.

▪ تواتي حسين ، الثورة التحريرية بالجنوب الغربي المنطقة الثانية من الولاية الخامسة منطقة عين الصفراء أنموذجا شهادة حية للمجاهد خليفي بونوة (ملازم بجيش التحرير الوطني) ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، العدد 04 ، ص-ص: 196-214.

▪ الحاج عبد القادر يخلف ، مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954-1962م) ، مجلة عصور الجديدة ، جامعة وهران السانية ، العدد 06 ، 2012م ، ص-ص: 169-187.

▪ حليلة بن فاطمة ، التمهين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام 1956-1958م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، المجلد 07 ، العدد 04 ، ماي 2022م ، ص-ص: 850-866.

▪ حوتية فاطمة الزهراء ، ملامح من التنظيم الثوري في العرق الغربي الكبير بالجنوب الجزائري ، مجلة آفاق للعلوم ، جامعة الجلفة ، العدد 10 ، جانفي 2018م ، ص-ص: 343-350.

▪ حياة بوشقيف ، الإستراتيجية العسكرية لتفجير الثورة التحريرية بالغرب الجزائري (1954-1955م) ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، المجلد 05 ، العدد 10 ، جوان 2017م ، ص-ص: 142-155.

- خليف عبد القادر ، ظروف إنطلاق الثورة بالجنوب الغربي الجزائري بحسب تقارير فرنسية (1955-1956م) ، مجلة عصور ، جامعة وهران 1 ، العدد 36 ، جويلية-سبتمبر 2017 م ، ص:ص: 278-238.
- ذكار أحمد ، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962م ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، المجلد 11 ، العدد 04 ، 2019م ، ص:ص: 240-231.
- الرزقي خيري ، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954-1960م ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، المجلد 13 ، العدد 02 ، 2021م ، ص:ص: 148-133.
- السيتي غيلاني ، التحضير للثورة التحريرية وإنذاعها (المنطقة الخامسة أنموذجا) ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة باتنة ، المجلد 06 ، العدد 01 ، جوان 2021م ، ص:ص: 81-53.
- سعاد بلغازي ، أشكال نضال المرأة في الثورة التحريرية (1956-1962م) بشار نموذجا ، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة محمد طاهري ، بشار ، العدد 02 ، 2021م ، ص:ص: 82-73.
- طيبي أمال ، رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجنوب الغربي الجزائري ، مدارات تاريخية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، المجلد 01 ، عدد خاص ، أفريل 2019م ، ص:ص: 345-328.
- عبد المالك بوعريوة ، محطات من معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، العدد 09 ، ص:ص: 196-243.
- عصماني أحمد ، الحبيب سالم ، دور الولاية الرابعة في دعم وتنظيم الولاية السادسة 1956-1959م ، مجلة مدارات تاريخية ، جامعة لويس علي ، البليدة ، المجلد 03 ، العدد 02 ، جوان 2021م ، ص:ص: 208-185.
- علوي مصطفى ، المعتقلات والسجون الفرنسية بمنطقة الساورة سجن بلهادي بالقنادسة نموذجا ، الناصية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، جامعة بشار ، عدد خاص ، ديسمبر 2012م ، ص:ص: 159-165.
- العيد دحان ، كتناوي نور الدين ، الإتجاه الوطني للشعر الشعبي في الجنوب الغربي الجزائري ، الشاعر عبد الله البرمكي أنموذجا ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست ، تامنغست ، المجلد 11 ، العدد 03 ، 2022م ، ص:ص: 124-107.

- قاسم صارة ، جهود تسليح الثورة الجزائرية وردود الفعل السرية للمخابرات الفرنسية ، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، جامعة لوونسي علي ، البليدة ، المجلد 08 ، العدد 2 ، 2024م ، ص-ص: 889-912.
- مزيان سعيدي ، جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من إستراتيجيته العسكرية 1954-1958م ، مصادقية ، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال ، الجزائر ، المجلد 01 ، العدد 01 ، 2019م ، ص-ص: 160-185.
- مقالاتي عبد الله ، إشكالية التسليح إبان مرحلة إندلاع الثورة 1954-1956م ، عصور الجديدة ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، العدد: 16-17 ، 2014-2015م ، ص-ص: 366-381.
- الملتقيات:
- خالد الطاهر ، إستراتيجية تسليح جيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958م) ، الملتقى الوطني حول الثورة التحريرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع ، ج 1 ، المسيلة ، 14-15 فيفري 2018م .